

2022

Aspects of Cultural Life in the Pre-Islamic Era (Muallaga Antara Ibn Shaddad Model)

Samara Al-Athamat
samarhaladamat@yahoo.com

Follow this and additional works at: <https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu>



Part of the [Arts and Humanities Commons](#), and the [Social and Behavioral Sciences Commons](#)

Recommended Citation

Al-Athamat, Samara (2022) "Aspects of Cultural Life in the Pre-Islamic Era (Muallaga Antara Ibn Shaddad Model)," *Jerash for Research and Studies Journal* *مجلة جرش للبحوث والدراسات*: Vol. 23: Iss. 2, Article 75. Available at: <https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu/vol23/iss2/75>

This Article is brought to you for free and open access by Arab Journals Platform. It has been accepted for inclusion in *Jerash for Research and Studies Journal* *مجلة جرش للبحوث والدراسات* by an authorized editor. The journal is hosted on [Digital Commons](#), an Elsevier platform. For more information, please contact rakan@aar.edu.jo, marah@aar.edu.jo, u.murad@aar.edu.jo.

مظاهر الحياة الثقافية في العصر الجاهلي (معلقة عنتره بن شداد أنموذجاً)

سماهر سعود العظامات*

ملخص

يهدف هذا البحث إلى دراسة النص الجاهلي - معلقة عنتره بن شداد - دراسة تحليلية تبين المظاهر الثقافية في العصر الجاهلي. واقتضت خطة البحث التفاصيل الآتية: المقدمة، وشملت أهمية البحث، والمنهج المتبع في البحث، وكذلك، مطلبي البحث: المطلب الأول: مدلولات الثقافة لغة واصطلاحاً، والمطلب الثاني: مظاهر الحياة الثقافية في معلقة عنتره، ثم جاءت الخاتمة بأهم النتائج التي توصل إليها البحث. الكلمات المفتاحية: مظاهر الحياة الثقافية، معلقة عنتره بن شداد.

Aspects of Cultural Life in the Pre-Islamic Era (Muallaga Antara Ibn Shaddad Model)

Samarh S. Al-Adamat, Assistant Professor, Jadara University, Jordan.

Abstract

This research aims to study the pre-Islamic text – Muallaga Antara ibn shaddad – An analytical study that shows the cultural aspects of the pre- Islamic era. The research plan required the following details; Introduction, and included the Importance of the research, and the methodology used in the research. Likewise, the tow research requirements; The first requirement: The implications of culture in language and idiom, and the second requirement; The manifestation of cultural life in Muallaga Antara, The conclusion came with the most important finding of the research.

Keywords: Manifestation of cultural life, The Muallaga (ode), Antara bin Shaddad.

المقدمة:

لا شك أن النص الأدبي القديم ما زال موضعاً خصباً للباحثين. لكشف الجديد في ضوء قراءات جديدة. وما شكنتي لدراسة معلقة عنتره بن شداد قراءتي المتكررة لها. إذ لفتت انتباهي ما ختوبه في طياتها من مظاهر الحياة الثقافية، إذ تبدو المظاهر الثقافية جاذبة؛ لأنّ الشعر الجاهلي تصوير لحياة الناس، ومرآة تعكس ثقافتهم.

© جميع الحقوق محفوظة جامعة جرش 2022.

* أستاذ مساعد، جامعة جدارا، الأردن. Email: samarhaladamat@yahoo.com

4085

ولا عجب أنّ المعلقات لها أثر في النفس. لأنها تصف واقع الحياة المعاش في ذلك العصر. وهي تمثل حياة الناس وثقافتهم وعاداتهم. فنجد المتعة في قراءتها. إذ تعلق في النفس. فالمظاهر الثقافية التي كانت سائدة في ذلك العصر تفضي على القصيدة دلالات ومعان تزيدها قيمة أدبية ثقافية. وتضيف عمقاً لمعانيها. وتكشف للدارس وضوحاً أكثر في فهم أسرار النص الجاهلي. ولهذا وقفت على هذه المظاهر مبرزاً لها ومحللاً. بالإضافة إلى ربطها بالمصادر التاريخية والأدبية التي أشارت إليها. فجاء البحث بعنوان: مظاهر الحياة الثقافية في العصر الجاهلي - معلقة عنتره أمودجاً.

أهمية البحث

تتأتى أهمية البحث باعتبار النص الأدبي القديم موضعاً خصباً للتحليل والتفسير. إذ إنّ الدارس المبتدئ يجد صعوبة ومعاناة في لغة النصوص القديمة ومدلولاتها. وفي حدود علم الباحث لم تُستعرض معظم هذه المظاهر على هذه الصورة والتّوع. وتفرّد معلقة عنتره بهذا العدد من المظاهر. التي قد تسهم بإضافة معرفة ورؤية جديدة تضاف إلى قراءات سابقة في مجال تحليل النصوص القديمة.

هدف البحث

هدف هذا البحث إلى تعرّف مظاهر الحياة الثقافية في العصر الجاهلي. معلقة عنتره بن شداد أمودجاً.

منهج البحث

اتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي. حيث تناول معلقة عنتره بن شداد بالتحليل. لتعرّف مظاهر الحياة الثقافية. في أبيات المعلقة. وربطها بالمصادر الأدبية والتاريخية التي أشار إليها البحث. إذ إن مظاهر الحياة الثقافية في معلقة عنتره تستحق الدراسة والبحث؛ لظواهرها والوقوف عليها. عسى أن تكشف عنها بصورة تساعد القارئ في التعمق في قراءة المعلقة وتحليلها.

المطلب الأول: الوقوف على معنى الثقافة لغة واصطلاحاً.

تبرز مظاهر الحياة الثقافية للأمم من خلال الآثار التي تركت. وخاصة ما وصل إلينا من نصوص أدبية قديمة. وفي ضوء ذلك. أثرت دراسة مظاهر الحياة الثقافية في معلقة عنتره بن شداد محاولة لإبراز هذه المظاهر. التي تعين الدارس وخاصة المبتدئ على فهم لغة النصوص القديمة ودلالاتها.

والوقوف على معنى الثقافة لغة واصطلاحاً يساعد في تتبع مظاهرها في ثنايا معلقة عنتره بن شداد. وفيما يأتي توضيح لمفهوم الثقافة لغة واصطلاحاً:

الثقافة لغة: "الحذقُ، يقال ثقِف الكلام ثقافة. أي حذقه وفهمه بسرعة"⁽¹⁾

أما الثقافة اصطلاحاً: "هي المعرفة التي تؤخذ عن طريق الإخبار والتلقي والاستنباط كالتاريخ واللغة. والفقه. والأدب والتفسير الواقعي للحياة. والأدب. وهو التصوير الشعوري للحياة"⁽²⁾. فالثقافة في تعريف المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم هي: "سرعة التعلم والحذق والفتنة وثبات المعرفة بما يحتاج إليه المرء. كما أنها تشمل كل فعالية للإنسان تميزه عن

أفعال الطبيعة؛ فكل نشاط ذهني، أو مادي يقوم به لرفض التقبل السلبي للطبيعة هو ثقافة. والثقافة تنتظم جميع السمات المميزة للأمة من مادية، وروحية، وفكرية، وفنية، ووجدانية. وتشمل المعارف والقيم، والالتزامات الأخلاقية المستقرة فيها، وطرائق التفكير، والإبداع الجمالي والفني والمعرفي والتقني، وسبك السلوك، والتصرف، والتعبير وطرز الحياة⁽³⁾.

وتعرّف الثقافة أيضاً بأنها: "كلّ متكامل يشمل المعرفة والمعتقدات والفنون والأخلاقيات والقوانين والأعراف والقدرات وعادات الإنسان بوصفة عضواً في المجتمع"⁽⁴⁾.

وتبين مما سبق، أنّ الثقافة ممارسات وسلوكيات وأخلاقيات وعادات إنسانية، ومّا وصل إليه الإنسان من معرفة وقيم ومعتقدات اكتسبها من بيئته، ولهذا، فإنّ هذا البحث يركّز على مظاهر الحياة الثقافية في معلقة عنتره بن شداد، وإبرازها؛ للخروج منها بنتائج عسى أن نوفق في كشفها.

المطلب الثاني: مظاهر الحياة الثقافية في معلقة عنتره بن شداد.

وفيما يأتي أبرز المظاهر الثقافية في معلقة عنتره بن شداد:

1- شرب الخمر، وصون العرض، والإفتخار بكمال الأخلاق

ومن المظاهر الثقافية في معلقة عنتره (شرب الخمر، وصون العرض، والافتخار بكمال الأخلاق)، وفي ذلك يقول عنتره:

فإذا شربتُ فإنني مستهلك مالي وعرضي وأفرّ لم يكلم⁽⁵⁾

وهذا مؤشّر على وجود هذه الثقافة في بيئة ذلك العصر. فقد كانت الخمر وما يتبعها شائعة في هذا العصر⁽⁶⁾ وكان المجتمع الجاهلي حريصاً على الشرف وما سموه المروءة، إذ كان كل منهم يحرص على البذل والشجاعة والوفاء وحماية الجار وإباء الضيم⁽⁷⁾. "وكانت تشيع في المجتمع الجاهلي آفاتٌ أهمها الخمر واستباحة النساء والقمار، ونحن نجد الخمر تجري على كل لسان. وقد اشتهر بالحديث عنها وعن كئوسها ودناتها وحوانيتها ومجالسها، وعرض كثيرون في أشعارهم مفاخرين بأنهم يحتسونها ويقدمونها لرفاقهم"⁽⁸⁾ وعنتره يشرب الخمر، ولكنّها لا تفسد مروءته، وإذا دعاه داعي المكرمات لبّي باذلاً كل ما يملك عن طيب نفس⁽⁹⁾.

2- طلب الكلاً وقت الربيع

ومن المظاهر الثقافية التي تتعلق بطرائق العيش، طلب الكلاً وقت الربيع، ومؤشّر هذه الثقافة في معلقة عنتره، إذ يقول:

كيف المزار وقد تربع أهلها بعنيزتين وأهلنا بالغيلم⁽¹⁰⁾

فضيق أسباب الحياة في الجزيرة العربية أوجد حركة مستمرة نحو الماء والمرعى، والتسابق على موارد المياه، ومنابت العشب⁽¹¹⁾. فهو الموطن المتنقل مع المرعى⁽¹²⁾. ومن عادة العرب تتبع الكلاً في الأماكن الأكثر خصوبة؛ للاستمرار في رعاية مواشيهم، وما يمتلكون من الإبل وغيرها لأطول مدة من الزمن لحين انتهاء موسم الرعي، وهكذا الحال، وهي صورة واضحة لحياة العرب في العصر الجاهلي، وهي ثقافة ممتدة إلى يومنا هذا، وكان العرب يقيمون وقت الربيع لرعاية مواشيهم

وتربيتها. "وقد أقام أهلها زمن الربيع بهذين الموضعين وأهلنا بهذا الموضع"⁽¹³⁾. فكانوا يرعون الأغنام والأغنام فتلك موارد رزقهم⁽¹⁴⁾.

3- تربية الإبل السوداء الحلوبة

ومن مظاهر الثقافة أيضاً (تربية الإبل السوداء الحلوبة). إذ كان العرب يعتنون بتربية الإبل. إذ يعتبرونها من أهم الحيوانات التي تعينهم على حمل معاناة السفر والترحال من مكان إلى آخر. فالإبل تتحمل مشاق وعناء الصحراء ومتاعبها وصفاتها. وتحمل الجوع والعطش. ولهذا فقد تغنى الشعراء وذكروها في شعرهم⁽¹⁵⁾. وكانت تربية الإبل السوداء محببة لدى العرب. وهي من أفضل الإبل. وإنّ عنتره بن شداد ذكر اللون الأسود دون سائر الألوان: لأنها أنفست الإبل وأعزها عند العرب⁽¹⁶⁾. وهذه من مظاهر الحياة الثقافية في معلقة عنتره. وفي ذلك يقول:

فيها اثنتان وأربعون حلوبة سوداً كخافية الغراب الأسحم⁽¹⁷⁾

4 - الرحيل ليلاً

ومن ملامح الثقافة كذلك (الرحيل ليلاً). وهي عادة وثقافة موجودة تمارس في ذلك العصر. إذ يأتي الرحيل ليلاً له أسبابه ومسبباته. ومن الأسباب انقضاء مدة الانتجاع والكلأ. فإذا انقضت مدة الانتجاع تتم عملية الرحيل ليلاً⁽¹⁸⁾. وموضع ذلك. يقول عنتره:

إن كنت أزمعت الفراق فإيما زُمتُ ركابكمُ بليلٍ مظلم⁽¹⁹⁾

والرحيل ليلاً مؤشّر على الابتعاد عن المكان إلى مكان آخر أكثر أمناً واستقراراً. فالمجتمعات لم تنعم ببعض الاستقرار دأبها التنقل سعياً وراء الكلأ والماء⁽²⁰⁾. ولا يمكن لقبيلة ما أن تستقر تماماً في بقعة ما. لأنّ عوامل متعددة تؤثر في حياة السكان في جزيرة العرب. ومن العوامل المؤثرة بشدة في حياة السكان الجذب والحر⁽²¹⁾. ومن أسباب الرحيل والتحرك أيضاً الحروب والشقاق والتناحر. الذي كان ينجم عن هجرات. ومثلها حرب داحس التي جعلت عبساً تطوف في أرجاء الجزيرة المختلفة ردحاً من الزمن⁽²²⁾. وهذه عادة ثقافية سائدة آنذاك.

5- التجسس والاستخبار. واستخدام الجوّاري.

وتتضمن معلقة عنتره أيضاً عادات ومظاهر ثقافية سلوكية مثل: (التجسس والاستخبار. واستخدام الجوّاري). وموضع ذلك. يقول عنتره:

فبعثتُ جاريتي فقلتُ لها اذهبي فتجسّسي أخبارها لي وأعلمي⁽²³⁾

فالجوّاري يقمن بأعمال طهي الطعام. ونسج الثياب. وإصلاح الخباء. إذ يقمن بخدمة الشريقات⁽²⁴⁾. كما نلاحظ ثقافة التجسس التي تقوم بها الجوّاري. وما يطلب منهن من أعمال مثل التجسس والاستخبار. "فبعثت جاريتي. لما انصرفت. لي. صادفت الأعداء غافلين عنها"⁽²⁵⁾. كما كان منهن جوارٍ يخدمن الشريقات. وقد يرعين الإبل والأغنام وكن في منزلة دانية. وكان العرب إذا استولدوهن لم ينسبوا إلى أنفسهم أولادهن⁽²⁶⁾. ففي البيت مؤشرين على مظاهر الحياة الثقافية. وهما: التجسس. والاستخبار. واستخدام الجوّاري.

6- رفع رايات جَارِ الخمر.

وَجَدَ كَذَلِكَ ثِقَافَةَ سَادَتِ فِي الْعَصْرِ الْجَاهِلِيِّ، وَأَلْحَتَ إِلَيْهَا الْمَعْلَقَةَ، وَهِيَ: (رَفَعَ رَايَاتِ جُبَّارِ الْخَمْرِ)، وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ عَنْتَرَةُ:

زِيْدُ يَدَاهُ بِالْقِدَاحِ إِذَا شَتَا هَتَاكَ غَابَاتِ التَّجَارِ مُلَوِّمٌ⁽²⁷⁾

فَكَانَتِ الْخَمْرُ شَائِعَةً فِي الْعَصْرِ الْجَاهِلِيِّ. "وَيَقَالُ إِنَّهُمْ يَضْرِبُونَ خِيَامَهُمْ فِي بَعْضِ الْأَحْيَاءِ، أَوْ الْقُرَى، وَيَضَعُونَ فَوْقَهَا رَايَةً تَعْلَنُ عَنْهُمْ، فَيَأْتِيهِمُ الشَّبَابُ لِيَشْرِبُوا، وَلَيْسَمَعُوا بَعْضَ الْقِيَانِ مِنْ يَصَاحِبِنَهُمْ"⁽²⁸⁾. وَالرَّايَةُ دَلِيلٌ عَلَى وُجُودِ الْخَمْرِ وَتَوْفَرِهِ. "وَعَنْ رَجُلٍ يَهْتِكُ رَايَاتِ الْخَمَارِيِّنِ، أَيَّ كَانَ يَشْتَرِي جَمِيعَ مَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْخَمْرِ حَتَّى يَقْلَعُوا رَايَاتِهِمْ لِنَفَازِ خَمْرِهِمْ"⁽²⁹⁾. وَهَذَا مُؤَشِّرٌ عَلَى وُجُودِ هَذِهِ الثَّقَافَةِ وَالْعَادَةِ وَالسُّلُوكِ الْمُجْتَمَعِيِّ آنَذَاكَ.

7- طَلَبُ النَّجْدَةِ.

وَبَرَزَتْ كَذَلِكَ ثِقَافَةُ (طَلَبِ النَّجْدَةِ)، وَجَدَ ذَلِكَ فِي مَعْلَقَةِ عَنْتَرَةَ، إِذْ يَقُولُ:

يَدْعُونَ عَنْتَرَةَ وَالرَّمَاحَ كَأَنَّهَا أَشْطَانَ بَنَرَ فِي لَبَانِ الْأَدْهَمِ

وَلَقَدْ شَفَى نَفْسِي وَأَذْهَبَ سَقْمَهَا قِيلَ الْفَوَارِسِ وَيَكُ عَنْتَرُ أَقْدَمٌ⁽³⁰⁾

وَطَلَبُ النَّجْدَةِ مِنْ ثِقَافَاتِ الْمُجْتَمَعِ وَقِيَمِهِمْ وَأَخْلَاقِهِمْ، وَدَعْوَةٌ أَصْحَابِهِ وَالتَّجَانُّهُمُ إِلَيْهِ لِأَنَّهُمْ يَعْوَلُونَ عَلَيْهِ فِي الْإِقْدَامِ لِمُوَاجَهَةِ الْعَدُوِّ⁽³¹⁾. وَمَا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ "اتَّفَقَ أَنْ أَغَارَ قَوْمٌ مِنَ الْعَرَبِ عَلَى بَنِي عَبَسَ فَأَصَابُوا مِنْهُمْ، وَاسْتَأْقُوا إِبِلًا فَتَبِعَهُمُ الْعَبْسِيُّونَ وَعَنْتَرَةُ مَعَهُمْ يَوْمَئِذٍ، فَقَالَ لَهُ أَبُوهُ: كَرِّ يَا عَنْتَرَةُ! فَأَجَابَهُ: الْعَبْدُ لَا يَحْسُنُ الْكَرَّ، وَإِنَّمَا يَحْسُنُ الْحَبْلَ وَالصَّرَّ، فَقَالَ لَهُ كَرِّ وَأَنْتَ حَرٌّ! فَكَرَّ وَقَاتَلَ قِتَالًا حَسَنًا"⁽³²⁾. فَطَلَبُ النَّجْدَةِ دَلِيلٌ عَلَى الْقِيَمِ الثَّقَافِيَّةِ الْمُتَأَصِّلَةِ فِي الْمُجْتَمَعِ آنَذَاكَ.

8- تَعْظِيمُ الْمَرْأَةِ.

وَمِنْ الثَّقَافَاتِ الَّتِي كَانَتِ سَائِدَةً فِي الْعَصْرِ الْجَاهِلِيِّ، وَلَهَا إِشَارَاتٌ فِي مَعْلَقَةِ عَنْتَرَةَ ثِقَافَةَ (تَعْظِيمِ الْمَرْأَةِ). وَقَدْ اخْتَلَفَتْ مَنزَلَةُ الْمَرْأَةِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ بِحَسَبِ الطَّبَقَةِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ الَّتِي تَنْتَمِي إِلَيْهَا. "أَمَّا الْحَرْفُ فَقَدْ كَانَ لَهَا مَنزَلَةٌ رَفِيعَةٌ فِي نَفْسِهِمْ، فَقَدْ كَانَتْ تَشَارِكُ الرَّجُلَ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَعْمَالِ: تَرْبِيَةِ الْأَوْلَادِ، تَخَرُّجِ إِلَى الْقِتَالِ، تَضَمُّدِ الْجَرْحِيِّ، وَتَغْزَلِ، وَتَنْسِجِ، مِنْهُنَّ مَنْ حَتَّرَفَ جَمِيلَ النِّسَاءِ، أَوْ إِرْضَاعِ الْأَطْفَالِ، وَتَوَلِيدِ النِّسَاءِ، أَوْ تَقْوِيمِ الرَّمَاحِ، وَمِنْهُنَّ مَنْ تَرَعَى الْمَاشِيَةَ، وَتَطَهَّرَ الْإِبِلَ الْجَرَبِ، وَجَنَى الْكَمَاءَ، وَجَلَبَ اللَّبْنَ إِلَى ذَلِكَ مِنَ الْأَعْمَالِ وَالصَّنَاعَاتِ"⁽³³⁾. وَمَوْضِعُ ذَلِكَ، يَقُولُ عَنْتَرَةُ:

هَلَّا سَأَلْتُ الْخَيْلَ يَا ابْنَةَ مَالِكٍ إِنْ كُنْتَ جَاهِلَةً بِمَا لَمْ تَعْلَمْ

حَلَّتْ بِأَرْضِ الزَّائِرِينَ فَأَصْبَحَتْ عَسْرًا عَلَيَّ طَلَابِكُ ابْنَةِ مَخْرَمٍ⁽³⁴⁾

فَدَعَا الْمَرْأَةَ بِالتَّكْنِيَّةِ عَلَى سَبِيلِ تَعْظِيمِهَا، وَرَفَعَ شَأْنَهَا وَاحْتِرَامَهَا، وَكَثِيرًا مَا كَانَ الْعَرَبُ يَخَاطَبُونَ زَوْجَاتِهِمْ بِكُنَى التَّعْظِيمِ وَأَحْسَنَ الْأَلْقَابِ⁽³⁵⁾. وَهَنَّاكَ بَنَاتِ الْأَشْرَافِ وَالسَّادَةِ وَكَانَ لَهُنَّ مَنزَلَةٌ سَامِيَّةٌ، فَكُنَّ يَخْتَرْنَ أَزْوَاجَهُنَّ وَيَتْرَكْنَهُمْ إِذَا لَمْ يَحْسِنُوا مَعَامَلَتَهُنَّ⁽³⁶⁾. فَالْمَرْأَةُ كَانَتْ مُحِطَةً بِرِعَايَةِ وَاهْتِمَامِ، وَلَهَا مَكَانَتُهَا وَحَرِيَّتُهَا⁽³⁷⁾. فَإِلَى جَانِبِ الْجَوَارِيِّ وَالْعَبِيدِ نَجَدُ نَوْعٍ آخَرَ مِنَ النِّسَاءِ الشَّرِيفَاتِ وَالْمُوسِرَاتِ اللَّوَاتِي تَخْدُمُنَهُنَّ الْجَوَارِي فَتَكْفِيهِنَّ هَذِهِ الْأَعْمَالِ، وَكَانَ مِنْهُنَّ سَافِرَاتُ الضِّيْفَانِ، يَجْلِسْنَ إِلَيْهِنَّ فِي حَشْمَةٍ وَوَقَارٍ، وَكَانَ لِبَعْضِ النِّسَاءِ مِنْ بَنَاتِ الْأَشْرَافِ حَقٌّ فِي اخْتِيَارِ

أزواجهن⁽³⁸⁾. ومن هنا. نجد أن مكانة المرأة في ذلك العصر لم تكن ثابتة. بل تختلف باختلاف الطبقات الاجتماعية آنذاك.

9- حفظ الوصية.

ومن المظاهر الثقافية (حفظ الوصية). التي تمثل قيمة اجتماعية وثقافة مجتمع. وفي ذلك. يقول عنتره:

ولقد حفظت وصاة عمي بالضحى إذ تقلص الشفتان عن وضح الفم⁽³⁹⁾

وهنا. نجد وصية الاستبسال في القتال من الملامح الثقافية السائدة آنذاك. "لقد حفظت وصية عمي اياي باقتحامي القتال ومناجزتي الأبطال في أشد أحوال الحرب"⁽⁴⁰⁾.

10- جارة العطار.

ومن المظاهر الثقافية أيضًا (جارة العطار). وموضع ذلك. يقول عنتره:

وكأنّ فارة تاجرٍ بقسيمه سبقت عوارضها إليك من الفم⁽⁴¹⁾

والتاجر هنا. يعني العطار. "فشبه نكهتها بطيب ريح المسك التي تخرج من فارة العطار"⁽⁴²⁾. وجارة العطار من طرز الحياة المجتمعية وثقافتها في ذلك العصر.

11- إشعال النار بواسطة الزناد.

وهناك ثقافة حياتية تتمثل بـ: (إشعال النار بواسطة الزناد). والزناد: العود الأعلى الذي تقدح به النار. والأسفل هو الزّندة. والجمع زناد وأزناد⁽⁴³⁾. والزناد يصدر شرارة تتحول إلى لهب. والإشارة إلى هذه الثقافة. يقول عنتره:

هزجًا يحكُّ ذراعاه بذرعاه قدح المكبّ على الزّناد الأجدم⁽⁴⁴⁾

والزند العود الأعلى الذي يقدح به النار⁽⁴⁵⁾. وهذه ثقافة جلية. "شبه حكه إحدى يديه بالأخرى بقدح رجل ناقص اليد النَّار من الزّندين"⁽⁴⁶⁾ وكذلك نجد في قوله تعالى: "أفأرأيتم النار التي تورون" الآية: (71). الواقعة. أي تقدحون من الزّناد وتستخرجونها من أصلها⁽⁴⁷⁾.

12- حرمة الزواج من امرأة الأب

ونجد أيضًا في مضامين المعلقة ثقافة أخلاقية. وهي: (حرمة الزواج من امرأة الأب). وهذه من الثقافات التي أشارت إليها معلقة عنتره. وموضع ذلك. يقول عنتره:

يا شاة قنصٍ لمن حلّت له حرمت عليّ وليتها لم تحرم⁽⁴⁸⁾

وهذه إشارة إلى ثقافة أخلاقية. "حرمت عليّ وليتها لم تحرم. أي ليت أبي لم يتزوجها حتى كان يحلّ لي تزوجها"⁽⁴⁹⁾ وهذا الأمر جاء به الإسلام. في قوله تعالى: "ولا تنكحوا ما نكح آبؤكم من النساء إلا ما قد سلف إنّه كان فاحشة ومقنًّا وساء سبيلًا" الآية: (22). سورة النساء.

13- شتم الأعراض والنذر.

ومن القيم الثقافية السلبية أشارت إليها المعلقة. وهي: (شتم الأعراض، والنذر). وموضع ذلك، يقول عنتره:

والثأدين إذا لم القهّما دمي⁽⁵⁰⁾ الشاتمي عرضي ولم اشتمهما

والشتم عادة مذمومة "الذان يشتمان عرضي ولم اشتمهما أنا. والموجبان على أنفسهما سفك دمي إذا لم أراهما"⁽⁵¹⁾. إذ إنّ الباعث على نظم المعلقة. "أن رجلاً من عبس شتم عنتره. وعيّرته بسواده وسواد أمه وإخوته، فأجابه بما يعلو به، وفصل مناقبه مفاخرًا"⁽⁵²⁾.

الخاتمة:

تبين من استقصاء المظاهر الثقافية في معلقة عنتره جملةً من المظاهر الثقافية (العادات والسلوكيات والأعراف والمعتقدات والقيم)، التي كانت سائدة في العصر الجاهلي.

وتبين من خلال مضامين أبيات المعلقة المشار إليها في البحث العديد من المظاهر الثقافية: شرب الخمر، وصون العرض، والافتخار بمكارم الأخلاق. كما نجد المظاهر الثقافية المتمثلة بأساليب العيش: طلب الكلاً وقت الربيع، وتربية الإبل الحلوبة السوداء، والرحيل ليلاً، وظهرت أيضاً مظاهر سلوك التجسس والاستخبار، واستخدام الجوّاري.

ومن المظاهر الثقافية أيضاً، الرايات التي كان يرفعها جّار الخمر (مؤشر على توافر الخمر)، وما يبدو جلياً، ثقافة تعظيم المرأة، وحفظ الوصية، وجارة العطار، وإشعال النار بواسطة الرّناد، ومن المظاهر الثقافية كذلك، حرمة زواج امرأة الأب بعد وفاته، وشتم الأعراض والنذر. شكّل البحث لفئةً جديدة لقراءة النص الشعري الجاهلي. إذ إن المظاهر الثقافية أعطت النص الشعري الجاهلي قيمة أدبية ثقافية.

الهوامش

1. ابن منظور، لسان العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، المجلد 11، 2003.
2. الزين، سميح عاطف: الثقافة والإسلامية، ط 2، بيروت، دار الكتاب العربي، 1973، ص 31.
3. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم: الخطة الشاملة للثقافة العربية، الطبعة الثانية، تونس، إدارة الثقافة، 1990، ص 43.
4. ينظر: الدراسات الثقافية، زيودين ساردين سار دار وبورين فان لون، ترجمة وفاء عبدالقادر المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2003، ص 8.
5. ديوان عنتره بن شداد: ص 15.
6. شوقي ضيف، العصر الجاهلي: ص 71.
7. المرجع نفسه: ص 69.
8. المرجع نفسه: ص 70.

9. المرجع نفسه ص 371.
10. ديوان عنتره بن شداد: ص 12.
11. علي. جواد: الفصل.4/ 214.
12. شوقي ضيف. العصر الجاهلي: ص.57
13. الزوزني. شرح المعلقات السبع: ص. 193.
14. شوقي ضيف. العصر الجاهلي: ص. 81.
15. المرجع نفسه: ص 79.
16. الزوزني. شرح المعلقات السبع: ص.195
17. ديوان عنتره بن شداد: ص.13
18. الزوزني. شرح المعلقات السبع: 194.
19. ديوان عنتره بن شداد: ص.13
20. عبد الرحمن. عفيف. الشعر الجاهلي: ص.22
21. المرجع نفسه: ص 55.
22. المرجع نفسه: ص.56
23. ديوان عنتره بن شداد: ص.17
24. شوقي ضيف. العصر الجاهلي: ص 72.
25. الزوزني. شرح المعلقات السبع: ص 210.
26. شوقي ضيف. العصر الجاهلي: ص. 72.
27. ديوان عنتره بن شداد: ص.16
28. شوقي ضيف. العصر الجاهلي: ص. 70.
29. الزوزني. شرح المعلقات السبع: ص 209.
30. ديوان عنتره بن شداد: ص.18
31. الزوزني. شرح المعلقات السبع: ص. 213.
32. الأغاني. الأصفهاني: 18. 243.
33. يحيى الجبوري. الشعر الجاهلي خصائصه وفنونه: ص.163
34. ديوان عنتره بن شداد: ص.12. 16.
35. الحوفي. الحياة العربية في الشعر الجاهلي: 216.
36. شوقي ضيف. العصر الجاهلي: 72.
37. المرجع نفسه: ص.72
38. يحيى الجبوري. الشعر الجاهلي خصائصه وفنونه: ص.163

39. ديوان عنتره بن شداد: ص.17
40. الزوزني. شرح المعلقات السبع: ص. 211.
41. ديوان عنتره بن شداد: ص.13
42. الزوزني. شرح المعلقات السبع: ص. 195.
43. لسان العرب. مادة زند.
44. ديوان عنتره بن شداد: ص.13
45. لسان العرب. مادة زند.
46. الزوزني. شرح المعلقات السبع: ص. 210.
47. ابن كثير. عمدة التفسير: ص.440
48. ديوان عنتره بن شداد: ص.17
49. الزوزني. شرح المعلقات السبع: ص.210
50. ديوان عنتره بن شداد: ص.18
51. الزوزني. شرح المعلقات السبع: ص. 214.
52. حنا الفخوري. تاريخ الأدب العربي القديم: ص 170.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

الأصفهاني، أبو فرح (1986). الأغاني. بيروت.

الجبوري، يحيى (1986). الشعر الجاهلي - خصائصه وفنونه. بيروت: مؤسسة الرسالة.

الجوفي، أحمد (1956). الحياة العربية في الشعر الجاهلي. ط3. مطبعة نهضة مصر.

الزوزني، أبو عبد الله (1972). شرح المعلقات السبع. بيروت: دار الجيل.

الزين، سميح عاطف (1973). الثقافة والثقافة الإسلامية. ط1. بيروت: دار الكتاب العربي. ص31.

زيودين سار دار وبورين فان لون (2003). الدراسات الثقافية. ترجمة وفاء عبد القادر. المجلس الأعلى للثقافة. القاهرة.

ضيف، شوقي (1970). العصر الجاهلي. دار المعارف بمصر.

عبد الرحمن، عفيف (2007). الشعر الجاهلي. الطبعة الأولى. دار جرير للنشر والتوزيع.

عطوي، فوزي (1968). ديوان عنتره بن شداد. حققه وقدم له: فوزي عطوي. بيروت: دار المعرفة.

علي، جواد (1971). الفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام. ط1. بيروت: دار العلم للملايين.

- الفاخوري، حتًا (1987). تاريخ الأدب العربي. الطبعة الثانية عشرة.
 ابن كثير (بدون). عمدة التفسير. الطبعة الأولى. الجزء الثالث. القاهرة. دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع.
 المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (1990). الخطة الشاملة للثقافة العربية. ط2. تونس. إدارة الثقافة. ص46.
 ابن منظور (2003). لسان العرب. المجلد 11. لبنان. بيروت: دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع.

List of Sources and references

The Holy Quran.

- Abdul Rahman, Afif (2007). *pre- Islamic era*, House of first edition, Jarir Publishing and Distribution.
- Al- fakhouri, Hanna (1987). *History of Arabic literature*, Twelfth edition.
- Al- Hofi, Ahmed (1956). *Arab life in pre- Islamic poetry*, 3rd edition Nahdet Egypt press.
- Al- Isfahani, Abu faraj (1968). *Songs*: Beirut.
- Al- Jubouri, yaha (1986). *Pre- Islamic poetry- its characteristics and arts*, ALresala foundation: Beirut.
- Al- Zawzani, Abu Abdullah (1972). *Explanation of the seven Muallagat*, Dar Al- Jeel: Beirut.
- Ali, Jawad (1971). *The detailed in the history of the Arabs before Islamic*, 1st edition, Dar AL-Ilm for Millions: Beirut.
- Atwi, fawzi (1968). *Diwan of Antara Ibn shaddad*, presented to him by: fawzi Atwi, Dar al- maarif: Beirut.
- Dhaif, shawqi (1970). *Pre- Islamic era*, House of Knowledge in Egypt.
- El- zein, samih Atef (1973). *Islamic culture*, 1st edition , Dar Al- kitab Al- Arabi,p.31:Beirut.
- Ibn Kathir (without). *Omdat al- tafsir*, first edition, third part, dar Ibn Al- jawzi for publication and distribution: Cairo.
- Ibn Manzur (2003). *Lisan Al-Arab*, Volume 11, Lebanon, Beirut: House of Revival of Arab Heritage for printing, publishing and distribution.

The Arab Organization for Education and science (1990). *The comprehensive plan for Arab culture*, 2nd editin, tunis, culture Department, p.46.

Zyodin sardar and Boren van loon (2003). *Cultural studies*. Translated by wafaa Abdel Qader, supreme Council of culture: Cairo.